الصيف حار يابس والشتا بارد رطب والربيع معتدل بين الحار والبارد والخريف معتدل
بين الرطب واليابس فيصلح في كل فصل عكس طبعه من الماكولات وهذه الامزجة تكون
في الشهر الاول من صدر كل فصل متوسطة القوة والضعف وفي الشهر الثاني قوية
وفي الثالث ضعيفة لممازجة الفصل الذي يليه **قال** علماء الطب اعتمد
مقاومة السودا بالثرايد ومقاومة الصفرا بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالطعوم
المالحة **واما** زيادة الدم فعلاجه واحسن ما يكون اخراجه في فصل الربيع والصيف
وذلك بان يحتجم في الربيع في كل شهر مرتين وفي الصيف في كل شهر مرة وخمس
حاجم في كل عمرة تكفي ولا باس ان يكون بمحجمتي المسافر منفصدا فانهما يغنيان
عن الحجامة **واعلم** ان الصفرا كالصبي الذي تضيع التصبية وتخطيه
الكلمة والسودا كالثور يسوقه الصبي والمراة واذا تعصب لم ينضبط والبلغم
كالاسد ان قتل بالادوية والا قتل فانه البلغم فهو عدو وسالم الدم فسالمته
صريفه واخضع الصفرا اخضع عدم جوفه وجاهد السودا بحاضر تحضروه
قال صاحب كتاب الرحمة **فصل في معرفة الغذا المتصرف في الانسان**
اعلم ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح في الجسم فمنه ومنه صلاحه ومنه
فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغني عاقل عن معرفته وذلك ان الغذا اذا
انهضم وتفرق في الاعضا النهضم التقت الطبيعة فاستدعته بالاكل وذلك
هو الجوع المعروف فاذا لم يحصل لها مادة الغذا عطفت على الرطوبة الاصلية
فتاكلها فاذا افنيت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية فكان ذلك سبب الهلاك
والعطب فاذا حصلت المادة بالغذا فطعمته قوام الحارة على قدر ما تقدر عليه
الطبيعة وحكمة اللسان التي جعلها الله محركة للطعام وترجمانا للكلام
وقلبته يمينا وشمالا الى الاضراس فتطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله تحت
اللسان مجريين يكون منهما اندام لذلك الطعام ثم يدفعه اللسان الى اجانب
مضغه الى الخلصمة ثم تدفعه الخلصمة الى المري وهو فم المعدة الاعلى

المعدة

المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا اتى جوفه قليلا قليلا وامتلات وهو الشبع
المعروف وقد خلق الله في اسفل المعدة فافينهضم الطعام حين انهضاما شديدا وتكون
الحرارة فينحل الغذاء ويطلب بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل امره له الحرارة قليلا
قليلا وذلك الى الامعاء **فائدة** الخلصمة اصل اللسان كما قاله في كتاب
فقه اللغة والخلصمة ايضا هي راس قصبة الرية وجمعها غلاصم كما قاله في
نظام الغريب وقال في الديوان قصبة الرية هي وفوق غلاصمها وهي مخارج النفس
ومجاريه **واما** الحلقوم بضم الحاء والقاف فهو مجرى النفس ايضا **واما**
المري فهو مهموز وهو مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم **واما** المعدة
فهو المكان المنخفض تحت الصدر الى السرة وهذا التفسير صحيح مشهور
متفق عليه وقد ذكره الاطبا والفقها واللغويون وقد ذكره شراح التنبيه
كابن يونس وابن الرفعة وقال في المجمل لابن فارس المعدة الموضع الذي يستقر فيه
الطعام وفيه فتح الميم وكسر العين ويجوز اسكان العين مع فتح الميم وكسرها
ومحلها ما فوق السرة الى المنخفض تحت الصدر الذي يخرج منه النفس انتهى
كلامه وهو واضح والله اعلم **عدنا** الى كلام صاحب كتاب الرحمة ومتى قلت
الرطوبة في المعدة بقي الطعام فيها يابسا مع كثرة الحرارة فتلتهب الطبيعة
وتستريح بالماء وهو العطش المعروف فاذا لم يحصل لها مادة الماء نشفت
الحرارة جميع الرطوبة الاصلية وكان ذلك سببا للهلاك وان حصلت مادة الماء
عملت الطبيعة بواسطة الرطوبة فينهضم بافيه له الطعام كله في الامعاء
ويخرج تحت المعدة الى الشمال فتطحنه الطبيعة طحنا ثانيا في الامعاء وهو
ماء لطيف ابيض ثم ترفعه باجواء لها الى الكبد وفيه لحمة من الى اليمين
فتطبخه طبخا ثالثا فيصير دما خالصا على اربعة اصناف **الصنف الاول**
رغوة صفراوية خلق الله لها المرارة وهو كيس معلق بين الكبد والمعدة لها
فم متصل بالكبد يجذب منها هذه الرغوة ويدفعها في اوقات معلومة يفم الى

الحلقوم
المري
المعدة

Copyright © King Saud University